

المحاضرة الثالثة: أسس ومناهج بناء البرامج الإرشادية

أولاً: أسس بناء البرامج الإرشادية

توجد بعض الأسس العامة التي نعتمد عليها في بناء البرامج الإرشادية بصفة عامة وتتضمن هذه الأسس مجموعة من المسلمات والمبادئ التي تفسر السلوك الإنساني بشكل عام، وتحدد مجموعة من القواعد التي تقوم عليها عملية الإرشاد، وهذه الأسس يجب أن يلتزم بها المرشد في عمله، ومنها:

1- الأسس النفسية: وترتبط تلك الأسس بالمسترشد من حيث معرفة خصائصه وميوله ومطالب نموه وأنسب طرق التعليم والتعلم التي تتناسب مع تلك الخصائص فهو الأساس الأول الذي ينطلق منه البرنامج الإرشادي فالمسترشد محور العملية الإرشادية وجوهرها وله خصائص ومطالب نمو يجب معرفتها ويجب مراعاتها عند تصميم البرنامج الإرشادي. فلكل مرحلة من مراحل العمر التي يمر بها الفرد مطالب لا بد من تحقيقها لكي يتم النمو للفرد بشكل سليم، وهذه المطالب تتكون نتيجة تفاعل مظاهر النمو العضوي كما في تعلم المشي وآثار الثقافة القائمة والوعي كما في تعلم القراءة ومستوى طموح الفرد كما في اختيار المهنة. فكل مرحلة من مراحل حياة الفرد تتميز بخصائص جسمية ونفسية معينة تميزه في مراحل نمو مختلفة وهذا بالضرورة يجب أن يؤثر على حاجات واهتمامات الفرد .

2- الأسس الاجتماعية: كل فرد لا بد أن يعيش في واقع اجتماعي له معايير وقيم وهو يعيش في جماعة ليست مجرد مجموعة من الأفراد وإنما هي كيان اجتماعي يؤثر في الفرد ويتأثر به، والإنسان هو كائن اجتماعي يعيش كعضو في جماعة أو في جماعات كثيرة الأسرة، الفصل الأصدقاء،... الخ وله فيها أدوار مختلفة، وكل سلوك يقوم به هو سلوك فردي وجماعي في نفس الوقت، فعلاوة على تأثر سلوكه بشخصيته وميوله واتجاهاته فهو يتأثر أيضاً بالجماعات التي ينتمي إليها وهي ما يُطلق عليها الجماعات المرجعية أي الجماعة التي يرجع إليها الفرد في تقييم سلوكه الاجتماعي والتي يلعب فيها أحب الأدوار الاجتماعية إلى نفسه. وعلى ذلك تعني الأسس الاجتماعية في بناء البرامج الإرشادية بالاهتمام بالفرد كعضو في جماعة يؤثر فيها

ويتأثر بها. وتنطلق تلك الأسس بدراسة طبيعة المجتمع الذي يعيش فيه المسترشد ومعرفة أهداف هذا المجتمع وموارده وما يسوده من قيم وعادات وتقاليد وذلك حتى يبني البرنامج بما يتناسب مع هذا المجتمع، فالإنسان لا يعيش في فراغ بل يمارس نشاطه في مجتمع معين وفي زمان معين، وهذا المجتمع له خصائصه ومؤثراته التي تؤثر على النشاط البشري فيه، ولذا فمن المهم أن تراعي قوة العلاقة بين ما يُقدم للمسترشدين وبين جوانب حياتهم واحتياجاتهم وذلك لأن كل منهج يقوم على دعائم فلسفية تربوية معينة وهذه الفلسفة ترتبط بفلسفة المجتمع وتتصل اتصالاً وثيقاً به.

3- الأسس الأكاديمية: ترتبط الأسس الأكاديمية بالمادة أو المواد المتعلمة التي يتضمنها البرنامج المقترح وذلك من حيث فلسفة هذه المادة ومكوناتها وطبيعة تعلمها وتتابع موضوعاتها واختيار أفضل لتنظيم محتوى البرنامج بما يتفق مع طبيعة المتعلم . وعند تصميم وبناء البرنامج الإرشادي لابد وأن يؤخذ في الحسبان الاعتبارات التالية وذلك لضمان ونجاح فاعلية البرنامج الإرشادي وهي:

- العمر الزمني للأفراد المشاركين في البرنامج والخصائص النمائية للمرحلة التي يمرون بها حيث أن البرنامج الإرشادي الذي يصلح تطبيقه على الأطفال لا يمكن استخدامه مع المراهقين أو الراشدين وذلك لاختلاف العمر الزمني لكل منهما واختلاف خصائص النمو لكل مرحلة إنمائية عن الأخرى.
- ضرورة مراعاة مطالب النمو تبعاً لمراحل النمو التي يمر الأفراد المشاركون في البرنامج حيث أن كل مرحلة من مراحل النمو المختلفة لها مهام ومطالب تميزها عن غيرها.
- مراعاة الفروق بين الجنسين.
- نوع وطبيعة المشكلة التي يعاني منها المشاركون في البرنامج.
- أن يكون البرنامج واقعياً وفي حدود الإمكانيات المتاحة والممكنة.

ثانياً : مناهج بناء البرامج الإرشادية

تقدم الخدمات الإرشادية من خلال ثلاثة مناهج، وهي المنهج الوقائي، المنهج العلاجي، والمنهج النمائي.

1- المنهج الوقائي: و يطلق عليه منهج التحصين، بهدف حماية ذات الفرد وضبطها ووقايتها من خطر الوقوع في المشكلات والاضطرابات النفسية والاجتماعية، ويتم من خلاله الكشف المبكر لهذه الاضطرابات، بغرض منع تطورها وتسهيل مهمة التدخل العلاجي . ويهتم المنهج الوقائي بالأسوياء والأصحاء قبل اهتمامه بالمرضى، وذلك ليقبهم من الوقوع في مشكلات من المتوقع وقوعهم فيها، من خلال تبصيرهم بتلك المشكلات وتعليمهم أفضل الطرق للابتعاد عنها.

2- المنهج العلاجي: ويتضمن المنهج العلاجي مجموعة من الخدمات التي تهدف إلى مساعدة الشخص لعلاج مشكلاته والعودة إلى حالة التوافق والصحة النفسية ويهتم هذا المنهج باستخدام الأساليب والطرق والنظريات العلمية المتخصصة في التعامل مع المشكلات من حيث تشخيصها ودراسة أسبابها وطرق علاجها.

3- المنهج النمائي: إن خدمة التوجيه والإرشاد النفسي تقدم أساسا للأفراد العاديين ولأجل تحقيق الزيادة في كفاءة الفرد وإلى تدعيم الفرد والجماعة المتوافقين لأقصى حد ممكن ويتضمن المنهج النمائي إجراءات عدة تشتمل للوصول بالفرد والجماعة من خلال النمو إلى أعلى مستوى من الصحة النفسية والنضج وتنمية مفهوم ذات موجب وواقعي، واهم المجالات التي تتحقق في المنهج الإنمائي هي:

- تحقيق أهداف سليمة للحياة.
- معرفة الذات وفهمها.
- نمو مفهوم الموجب للذات.
- دراسة القيم والميول.